

مقدمة

تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة كما جاء عند الترمذي والإمام أحمد من حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ﴿مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير﴾

* التعوذ والبسملة في الصلاة

بعد تكبيرة الإحرام فإنه يشرع للإنسان أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك أن يسمل

ما حكم التعوذ؟

1. ذهب جماهير أهل العلم كأبي حنيفة وأحمد والشافعي: إلى استحباب التعوذ

2. مالك: لا يشرع التعوذ في الفريضة ويباح في النافلة.

3. ابن حزم: يجب التعوذ

الدليل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: 98]

والراجح: أن ذلك سنة كما هو مذهب جماهير أهل العلم لأن الله -سبحانه وتعالى- لم يأمرنا إلا بقراءة أم الكتاب على لسان رسوله ﷺ بقوله ﴿لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ﴾ وكما في حديث المسيء في صلاته عندما قال: ﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَحْسَنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلِمَنِي قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغْ الْوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً﴾ وليس فيه أن النبي ﷺ أمره أن يستعيد وقد ذكر الإمام ابن دقيق العيد في كتابه العظيم "إحكام الأحكام" على أن حديث المسيء في صلاته هو أن النبي ﷺ بيّن له ما الواجب والركن الذي يجب أن يفعله فلو كانت الاستعاذة واجبة لبينها النبي ﷺ للمسيء في صلاته.

والقاعدة الفقيهية تقول: "لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة".

كيفية الاستعاذة

الصفة الأولى

الحنفية والشافعية: استحَبُوا أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

الدليل: قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98]

الصفة الثانية:

الحنابلة، الإمام أحمد: استحَبُوا أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

الدليل: قال الله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: 36]

وأما حديث ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ﴾ فهذا حديث رواه أبو داود والترمذي وغيرهما

العلة الأولى: الحديث في سنده ضعف فإنه يرويه علي بن علي الرفاعي عن الحسن وأكثر الرواة رواه مراسلاً فلا يصح رفعه.

العلة الثانية: في علي بن علي الرفاعي فإن الإمام أحمد -رحمه الله- لا يرتضيه وهذا يدل على ضعفه وهو منكر الحديث لأنه تفرد بالرواية عن سائر الثقات وعلى هذا فإن رواية ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ﴾ الذي يظهر والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم أن

الحديث في سنده ضعف وقد جاء فيه طرق لكن لا تتقوى إلى الحسن وإن قالها الإنسان فلا حرج

إلا أن السنة أن يتعوذ على ظاهر القرآن بأن يقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" أو "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم".

حكم البسملة

إذا تعود الإنسان فإنه يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم"

1. مذهب جماهير أهل العلم من الحنيفية والحنابلة: يستحب للإنسان أن يقول "بسم الله الرحمن الرحيم" سواء كان ذلك في قراءة الفاتحة أو في قراءة غيرها من بداية السور

2. الشافعي: قال بوجوب البسملة في الفاتحة لأنه يرى أن البسملة جزء من الفاتحة

3. مالك: كره قراءة البسملة في الفريضة وأباحها في النافلة

والراجح هو مذهب الحنيفية والحنابلة الذين قالوا باستحباب قراءة البسملة سواء قرأها في بداية الفاتحة أو قرأها في بداية أي سورة من القرآن.

ومن المعلوم أن البسملة اختلف العلماء فيها من حيث وجوبها أو من حيث استحبابها:

تحرير محل النزاع في البسملة

اتفق الفقهاء واتفق العلماء على أن البسملة آية من سورة النمل كما قال الله تعالى ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: 30] واتفقوا على أن البسملة ليست آية ما بين سورة الأنفال وسورة التوبة لأنهم لم يجعلوها فيها شيء

واختلفوا فيما عدا ذلك

1. ذهب الشافعي: إلى أن البسملة آية من الفاتحة وقال بوجوب قراءة البسملة لأنه يرى وجوب قراءة الفاتحة وهذا قد أخذ به بعض علماء القراء كحمزة والكسائي وعاصم بن أبي النجود وابن كثير

2. ذهب بعض القراء: إلى أن البسملة ليست من الفاتحة كأبي عمرو وكذلك ابن عامر وسائر القراء فلم يروها من الفاتحة وهذا هو الراجح والله أعلم.

وما يدل على: أنها ليست من الفاتحة وهو مذهب الحنيفية والحنابلة والمالكية:

لأن النبي ﷺ قال: ﴿قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدي عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثني علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدي عبدي، وقال مرة: فوض إلي عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعمري ولعبي ما سأل﴾ رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة

وجه الدلالة: قالوا: إن هذا يدل على أن البسملة لو كانت من الفاتحة لقال الله: فإذا قال عبدي: بسم الله الرحمن الرحيم فلما ابتدأ سبحانه في الحديث القدسي بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ دل على أنها ليست من الفاتحة.

وما يدل على ذلك أيضًا أن البسملة ليست من بداية كل سورة ما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أهل السنن ﴿سورة فيها ثلاثون آية تشفع لصاحبها يوم القيامة سورة تبارك﴾ فمن عدّ سورة الملك وجد أنها ثلاثون آية ولو كانت فيها البسملة لصارت واحدًا وثلاثين

وما يدل على أنها ليست من الفاتحة ما ثبت في الصحيحين من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- ﴿أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين﴾ ولو كانت البسملة من الفاتحة لقرأها ﷺ وفي رواية لمسلم ﴿فلم يكونوا يقرؤون ببسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفي رواية ابن خزيمة ﴿فلم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم﴾

فدل ذلك على أن البسملة ليست من الفاتحة وهذا هو مذهب جماهير أهل العلم من الحنيفية والحنابلة.

مالك: فإنه لا يرى أنها من الفاتحة ويكره قراءتها في الفريضة ويجوزها في النافلة وهذا قول لمالك خالف فيه عامة أهل العلم لأنه يستدل ب: ﴿فلم

يكونوا يقرؤون بيسم الله الرحمن الرحيم ﴿ في رواية مسلم والصحيح أنهم لم يكونوا يقرؤونها جهاراً ولهذا فسرهما ابن خزيمة بقوله ﴿ فلم يكونوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وما يدل على أنها تُقرأ: ما ثبت في حديث نعيم المجرم أنه قال: ﴿ صليت خلف أبي هريرة - رضي الله عنه - فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم الكتاب ﴾ ثم قال في آخر الحديث: ﴿ إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ ﴾ وهذا يدل على أن أبا هريرة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وقال: ﴿ إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ ﴾ وأما جهر أبي هريرة فإن ذلك للتعليم .

خلاصة مسألة البسمة

السنة ألا يُجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وإن كان قراءتها مستحبة كما هو مذهب أهل العلم

وما يدل على ذلك: ما ذكره ابن عبد البر وابن تيمية والزيلعي وأشار إلى ذلك الدارقطني أنه لا يصح في الباب حديثاً مرفوعاً في الجهر بالبسمة وأما عن الصحابة فقد ثبت عند ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن أبزي ﴿ أنه صلى خلف عمر بن الخطاب فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهذا إسناد جيد وأما جهر عمر - رضي الله عنه - فإنما أراد أن يتعلم الناس أنها تُقرأ لا أنها تُجهر بها وما يدل على ذلك أن الأمر الأكثر عن عمر هو ما جاء في الصحيحين من حديث أنس ﴿ فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ﴾ فدل على أن عمر جهر أحياناً لبيان تعليمها للناس أنها تُقرأ

وما يدل على ذلك أيضاً: ما ثبت عند ابن أبي شيبة عن ابن الزبير وكذلك عن عروة بن الزبير ﴿ أنهم لم يكونوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وجاء في رواية ابن الزبير ﴿ أنه كان يجهر بها ﴾ فدل ذلك على أن الجهر إنما جيء به للتعليم والتعليم كما هو اختيار ابن تيمية

❖ ولا بأس بالجهر بالبسمة لبيان أنها سنة تُقرأ لا لبيان أنه يُجهر بها

❖ البسمة يستحب قراءتها وليست بواجبة سواء كانت في الفاتحة أو غيرها

✽ قراءة الفاتحة

إذا تعوذ الإنسان بالله وسمى فإنه يقرأ بأم الكتاب أي الفاتحة

1. **مذهب جماهير أهل العلم من الشافعية والمالكية والحنابلة:** قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة في حق الإمام والمنفرد تُقرأ في كل ركعة

2. **أبو حنيفة:** لا يرى قراءتها في كل ركعة بل يرى قراءتها في ركعتين

والراجح والله أعلم أنها تُقرأ في كل ركعة.

وما يدل على أنها تُقرأ في كل ركعة:

أنه صح عن النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت أنه قال: قال ﷺ ﴿ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ﴾

ومعنى لا صلاة: فالركعة تسمى صلاة ومن المعلوم أن صلاة الوتر تسمى صلاة مع أنها ركعة فدل ذلك على أن كل ركعة بركوعها وسجودها فالعبد مخاطب أن يقرأ فيها بفاتحة الكتاب

وقد جاء في ذلك رواية أنه قال: عن عبادة رواه الشالنجي من أصحاب الإمام أحمد ﴿ لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ﴾

وهذه إن صحت فهي نص بوجوب قراءتها في كل ركعة إلا أنها لا يُفرض بها فقد أنكرها كثير من أهل الحديث فقد قال ابن الجوزي: هذا لا يُعرف

وما يدل على نكارتها أنها ليست من ألفاظ البخاري ومسلم فلم يتركها البخاري ومسلم إلا لبيان ضعفها

ولكن جاء في طريق أبي سعيد عند ابن ماجة أنه قال: ﴿ لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة ﴾ ولكن هذا الحديث ضعيف في سنده رجل يقال له أبو سفيان السعدي

والراجع والله أعلم أن هذه الرواية ضعيفة ولكن فعله ﷺ فسرها لنا فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي قتادة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الركعتين الأخيرين بفاتحة الكتاب وهذا يدل على أن فاتحة الكتاب تقرأ في كل ركعة وهذا هو الصحيح.

❖ قراءة الفاتحة في حق الإمام والمنفرد ركن وأما قراءتها في حق المأموم فقد اختلف العلماء فيها

مسألة 1 في قراءة الفاتحة

مذهب جماهير أهل العلم يجب قراءة الفاتحة بتشديداتها وسكتاتها ولا يجوز الفصل بينهما ولا قراءة بعض آياتها دون بعض أو تقليب بعض آياتها الذي يسمى تنكيس بعض آياتها فيقول: الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين الرحمن الرحيم. فلا يجوز فمن فعل ذلك فإنه لم يقرأ بأمر الكتاب وإذا أسقط الإنسان حرفاً منها فكأنه لم يقرأها فيجب عليه أن يأتي بها فإن لم يأت بها حتى طال الفصل فإنها لا تصح صلاته وهذا هو الراجح

مسألة 2 في قراءة الفاتحة

يلزم الجاهل أن يتعلم الفاتحة وإذا لُتّن وهو يصلي فتلقّن فإن صلاته صحيحة
مثاله: لو أن شخصاً قربه ابنته أو أبنه أو قريباً له خارج الصلاة وهو يصلي فيقول القارئ: الحمد لله رب العالمين فيقول المصلي: الحمد لله رب العالمين يعبده فإنه لا حرج في ذلك كما أشار إلى ذلك الحنابلة وغيرهم

ماذا يصنع من ليس عنده من الفاتحة شيئاً أو عنده بعض الفاتحة ؟

لا يخلو العاجز عن بعض آيات الفاتحة أو العاجز عن كل الفاتحة من أربع أحوال:

❖ الحالة الأولى: أن يقرأ بعض آيات الفاتحة ويعجز عن البعض الآخر والوقت وقت صلاة ولا يستطيع أن يتعلم

مثلاً: يقرأ أربع آيات والآيات الأخرى لا يستطيعها فما هو الواجب؟

1. الشافعية والحنابلة: يلزم أن يكرر الأربع حتى تكون سبع

2. رواية عند الإمام أحمد اختارها ابن حزم: يلزمه أن يقرأ بأربع آيات من غير تكرار ولا إعادة

الراجع والله أعلم هو أن الواجب أن يقرأ هذه الأربع ولا يلزم أن يكررها حتى تكون سبع آيات لأن الحديث ﴿هي السبع المثاني والقرآن العظيم﴾ فإذا كان يحفظ أربع فلا يلزم أن يكرر الأربع حتى تكون سبع لأن الله -سبحانه وتعالى- يقول ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: 16] ولما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ﴿إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم﴾.

❖ الحالة الثانية: أن يحفظ بعض آيات الفاتحة وبعض السور

مثلاً: يحفظ أربع آيات من الفاتحة ويحفظ ثلاث آيات من قل هو الله أحد فلو قرأها مع الفاتحة سوف تكون ثمان أو سبع فهل يجب أن يقرأ مع الفاتحة التي هو يعرف منها أربعاً؟

1. ذهب الشافعي: إلى أنه يقرأ أربع آيات من الفاتحة وبعض السور التي تكمل بها آياتها السبع فإذا كان يحفظ أربع آيات يقرأ ثلاث آيات من

غير الفاتحة حتى تكون سبع آيات

2. ذهب الحنابلة: إلى أنه يقرأ الآيات التي يحفظ من الفاتحة مرتين حتى تكون سبع

3. ذهب ابن حزم وهو رواية عند الإمام أحمد: أن الواجب أن يقرأ أربع آيات من غير تكرار ولا قراءة بعض السور

ولعل هذا القول أظهر لأن الواجب إنها هو بأمر الكتاب ولما جاء في حديث الإمام أحمد من حديث رفاع بن رافع ﴿أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال له ﷺ إن كان معك قرآن فاقرأ وإلا فاحمد الله وكبره وهله﴾ فقوله ﴿إن كان معك قرآن فاقرأ﴾ فهذا قرآن فأربع آيات قرآن.

❖ الحالة الثالثة: إذا كان لا يحفظ شيئاً من الفاتحة ولكنه يحفظ بعض الآيات، فما الواجب في حقه؟

الذي يظهر والله أعلم أن الواجب في حقه أن يقرأ بعض هذه الآيات لقوله تعالى ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: 20]

ولقوله ﷺ في حديث رفاعة بن رافع ﴿فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ﴾ فهذا أمر فيقرأ بمقدار سبع آيات.

❖ الحالة الرابعة: ألا يكون معه شيء من القرآن لا آية ولا آيات من الفاتحة ولا آية ولا آيات من القرآن فما الذي يجب عليه أن يصنع؟

الذي يجب عليه أن يصنع أن يقول: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله".

الدليل 1: روى عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: ﴿يا رسول الله إنه ليس عندي من الفاتحة شيء فعلمني ما يجوزني في صلاتي فقال:

قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله﴾ وهذا الحديث في سنده ضعف فإنه يرويه رجل يقال له: إبراهيم

السكسكي وهو ضعيف كما أشار إلى ذلك الإمام النسائي وغيره

الدليل 2: حديث رفاعة بن رافع فإن النبي ﷺ قال: ﴿فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَهَلِّلهُ وَكَبِّرْهُ﴾ والحديث رواه أبو داود وصححه

ابن خزيمة. وهذا أحسن شيء في الباب

الدليل 3: ما جاء في حديث أبي ذر أن النبي ﷺ قال: ﴿أحب الكلام إلى الله بعد القرآن؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضررك

بأيهن بدأت﴾ والحديث أصله في الصحيحين.

ما الواجب على الأخرس الذي لا يستطيع القراءة؟

الأخرس إذا كان لا يستطيع شيئاً فإن الواجب في حقه أن يقوم بمقدار الواجب فيسكت ثم بعد ذلك يركع هذا هو الراجح والله أعلم

الشافعية وقول عند الحنابلة: إن كان لا يحسن الحمد ولا شيء أن يسكت ولكن بمقدار الفاتحة ثم يركع

❖ لأن أصل الركوع والسجود في حد ذاته عبادة

✽ التأمين بعد قراءة الفاتحة

إذا انتهت من قراءة الفاتحة فإنه يستحب للجميع «المقصود ب: [لجميع] الإمام والمأموم والمنفرد» أن يقولوا: آمين ولا يقولوا: آمين لأن آمين

معناه: قاصدين كما قال الله تعالى ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: 2] وأما «آمين» فإن معناها: اللهم استجب

وعلى هذا فيشرع للمأموم والمنفرد والإمام أن يقولوا: آمين وأما الإمام والمأموم في الصلاة الجهرية فيشرع لهم أن يجهروا بها وأما المنفرد فإنه لا يجهر

بها لأنه يقرؤها مثلما يقرأ بفاتحة الكتاب.

❖ وأما استحباب ذلك فإن ذلك هو المعهود كما جاء في حديث وائل بن حُجْر الذي رواه حجر بن العنسي عن وائل قال: ﴿كان يقول: آمين

يجهر بها﴾ وهذه رواية سفيان وأما رواية شعبة عن حجر بن العنسي عن وائل ففيه ﴿يمد بآمين﴾

❖ الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يجهرون بها ولهذا روى عبد الرزاق وابن خزيمة عن عطاء أنه سئل: ﴿أكان ابن الزبير يأم إذا قرأ بأم القرآن؟

قال: نعم وكان يجهر بها ويجهر بها من خلفه حتى إن للمسجد للجنة﴾ هذا قول عطاء وعطاء قد أدرك ابن الزبير وابن الزبير قد صلى خلفه

الصحابة وهذا يدل على أنهم يجهرون بها والمقصود بالجهر هو الذي يسمع نفسه ويسمع من بجانبه وليس المبالغة في ذلك حتى ربما أدى إلى إزعاج

المصلين ولكن إذا جهر بها فاسمع نفسه وأسمع من بجانبه فإنه يكون للمسجد لجّة أو ضجّة كما جاء في بعض الروايات

❖ التأمين للإمام

يستحب للإمام أن يقول «آمين»

الدليل: ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة **﴿إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾** وجاء عند أهل السنن من حديث أبي هريرة **﴿وَإِذَا قَالَ: غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا: آمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ﴾** والحديث أصله عند مسلم فهذا يدل على أن المأموم يؤمن وكذلك الإمام يؤمن وهذا هو الصحيح.

❖ **«إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا»: هل يوافق الإمام المأموم في التأمين أم أن المأموم لا يؤمن إلا بعد الإمام؟**

الراجح والله أعلم أن معنى **﴿إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا﴾** يعني: إذا بدأ الإمام فشرع في «آمين» أن يقول المأموم: آمين

ومعنى شرع: «إذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فإذا هو بدأ في التأمين وليس معنى ذلك أن يوافقه **هذا هو الظاهر والله أعلم.**

ومما يدل على ذلك: رواية مسلم **﴿فَإِذَا قَالَ: غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا: آمِينَ﴾** فلم يقل: «إذا قال آمين فقولوا: آمين» فدل على أن معنى الحديث **﴿إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا﴾** يعني إذا شرع الإمام في قول «آمين» وهذا لا يتأتى إلا بعد قول: «ولا الضالين»

❖ **حكم التأمين**

1. **قول عامة أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم:** قالوا باستحباب التأمين ونقله أبو عمر ابن عبد البر إجماعاً

2. **ابن حزم:** قال بوجوب ذلك

والصحيح عدم الوجوب لأن «آمين» ليست من القرآن وليست من الفاتحة وأن الوجوب إنما هو في قراءة الفاتحة ولما جاء في الصحيحين من حديث المسيء في صلاته فإن النبي ﷺ لم يأمر المسيء في صلاته أن يؤمن فدل ذلك على أن التأمين ليس بواجب

❖ **جهر الإمام والمأموم بـ «آمين» فهل يجب أن يقرأ الإمام سورة؟**

جواهر أهل العلم: استحبوا بعد الفاتحة وبعد التأمين أن يقرأ الإمام سورة

الدليل 1: قوله تعالى **﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾** [المزمل: 20]

الدليل 2: قوله ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي قتادة **﴿أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ﴾**

الدليل 3: ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ **﴿كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً﴾**

◀ وهذا يدل على أنه كان النبي ﷺ يقرأ.

★ **ما يقرأ في صلاة الفجر؟**

يستحب في صلاة الفجر أن يقرأ الإمام بطوال المفصل

الدليل 1: ما جاء في الصحيحين من حديث أبي برزة الأسلمي أن النبي ﷺ **﴿كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بِمَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى الْمِثَةِ وَإِنَّهُ لِيُخْرِجَ مِنَ الصَّلَاةِ وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ﴾** وفي بعض الروايات **﴿وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَبْصُرُ مَوَاقِعَ النَّبْلِ﴾** فهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بطوال المفصل.

الدليل 2: ما ثبت في الصحيحين من حديث جبير **﴿فَقَرَأَ ﷺ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بِسُورَةِ الطُّورِ﴾**

وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بطوال المفصل وقد جاء في صحيح مسلم أن النبي ﷺ **﴿كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ "ق * وَالْقُرْآنَ الْحَمِيدَ" ثُمَّ خَفَفَ بَعْدَ﴾** وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بطوال المفصل هذا هو السنة.

فإن قرأ لعذر كمرض أو لسفر ببعض السور القصيرة فلا حرج في ذلك فقد جاء عند أبي داود أن النبي ﷺ **﴿قَرَأَ "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا" مَرَّتَيْنِ﴾** في الركعة الأولى والثانية وهذا يدل على الجواز لا على الاستحباب لأن الفعل أصله على الاستحباب فإذا كان لم يكرره دل على أنه جائز وقرأ المعوذات في السفر كما عند الترمذي من حديث عقبة بن عامر وغير ذلك.

★ **ما يقرأ في صلاة الظهر والعصر والعشاء؟**

السنة بأن يقرأ في صلاة الظهر والعصر والعشاء بأوساط المفصل

الأدلة :

- ◀ ما جاء في حديث جابر بن سمرة ﴿أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر بـ "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى" ونحوها من السور﴾
- ◀ وجاء عند أهل السنن من حديث جابر بن سمرة ﴿أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بـ "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ" "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ" ونحوها من السور﴾ وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بها.
- ◀ وجاء في صحيح مسلم من حديث عمران بن حصين ﴿أن النبي ﷺ صلى صلاة الظهر بأصحابه فلما سلم قال: أيكم الذي قرأ بسورة "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" فأرَمَ القوم فقال: أيكم الذي قرأ بها فقال رجل: أنا يا رسول الله ولم أرد بها إلا الخير قال: قد علمت أن بعضكم خالجنيتها﴾ وهذا يدل على أن النبي ﷺ قرأ في صلاة الظهر بمقدار ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وهذا يدل على أن أوساط المفصل تُقرأ في الظهر والعصر .
- و**بما يدل على ذلك** ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ ﴿كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأوليين قدر ثلاثين آية﴾ ومعنى «قدر ثلاثين آية» فإذا حسبت وقدرت الفاتحة بسبع آيات فبعد ذلك يكون ثلاث وعشرين آية كان يقرأها ﷺ في الظهر وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بأوساط المفصل .

❖ هل يقرأ بالسور الطويلة في الظهر ؟

لا مانع أن يطيل أحياناً في صلاة الظهر فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد أنه قال: ﴿كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته ويتوضأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى﴾ وهذا يدل على أنه ﷺ أحياناً كان يطيل صلاة الظهر وأما في العصر فإنها في الغالب تكون أخف من الظهر ولهذا جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﴿أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين الأوليين من العصر قدر نصف ذلك﴾ يعني قدر نصف صلاة الظهر وكان يقرأ في صلاة الظهر ثلاثين فإذا كان نصفها فهو خمس عشرة آية وسبع آيات فيبقى ثمان تقريباً مقدار وجه أو نصف وجه وهذا يدل على أن العصر كان يقرأ ﷺ بمقدار ذلك ولهذا جاء عند أبي داود من حديث جابر بن سمرة ﴿أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بـ "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ" و"وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ" ونحوها من السور﴾ وأما في صحيح مسلم ﴿أنه كان يقرأ بـ "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا"﴾ .

★ ما يقرأ في الصلاة المغرب ؟

السنة أن تقرأ بقصار المفصل

الدليل: ما جاء عند أهل السنن من حديث سليمان بن يسار أن إمام مكة كان يقرأ في الفجر بطوال المفصل وفي الظهر والعصر والعشاء بأوساط المفصل وفي المغرب بقصار المفصل فقال أبو هريرة: ﴿ما صليت خلف إمام أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا﴾ وهذا يدل على أن هذا هو الأصل

❖ هل يقرأ بالسور الطويلة في المغرب ؟

لا مانع أن يقرأ ببعض السور الطويلة في المغرب فقد ثبت في صحيح البخاري من حديث زيد بن ثابت ﴿أن النبي ﷺ قرأ بسورة الأعراف في المغرب بطول الطولين﴾

وقرأ ﷺ كما في صحيح مسلم من حديث أم الفضل ﴿أن النبي ﷺ قرأ " والمرسلات " في المغرب﴾ وقرأ كما عند أهل السنن بسورة الأنفال وهذا يدل على أنه أحياناً كان يقرأ ببعض السور الطويلة

❖ مسألة الصلاة في المساجد التي يتنابها ذوي الحاجات

المساجد التي يتنابها ذوي الحاجات مثل مساجد الأسواق فإنه لا ينبغي الإطالة في ذلك لقوله ﷺ كما في الصحيحين من حديث أنس **﴿إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأخفف من أجل وجد أمه عليه﴾**

وقال ﷺ كما في صحيح مسلم من حديث أبي مسعود البصري **﴿أيها الناس أيكم أمّ الناس فليخفف فإن من ورائه الضعيف والصغير وذا الحاجة﴾**

ومن المعلوم أن مساجد الأسواق من ذوي الحاجات أو مساجد الطرقات فلا ينبغي للأئمة إذا صلوا في مساجد الطرقات أن يطيلوا في الصلاة لأن ذلك مدعاة أن الناس لا يخشعوا في صلاتهم

وأما المساجد الداخلة في الأحياء فإن الأصل أن الإنسان لا يأتيها إلى للتربص والبقاء في الغالب

★ السكنة ما بين القراءة والركوع

إذا قرأ الإمام الفاتحة ثم قرأ سورة فإنه يسكت سكنة قصيرة ما بين القراءة وتكبير الركوع وهذه السكنة ليست سكنة طويلة؛ بل سكنة ليترادّ به نفسه .

★ سكوت الإمام حتى يقرأ المأموم الفاتحة

سكوت الإمام لأجل قراءة المأموم الفاتحة لم يثبت عن النبي ﷺ **وبالغ ابن تيمية** فقال في بعض كتبه: أن ذلك بدعة **والجمهور** على استحبابها **والراجح والله أعلم** على أنها ليست بسنة وتركها أفضل لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ فيها حديث يُعتمد عليه وأما حديث سمرة فالصحيح أنه ليس فيها وكذلك حديث عمران بن حصين فإن في سنده انقطاع

★ رفع اليدين في الصلاة

فإذا أراد الإمام أن يُكبر؛ فإن السنة في حقه أن يرفع يديه إما حذو منكبيه كما في الصحيحين من حديث ابن عمر وإما إلى فروع أذنيه كما في حديث وائل بن حُجر ومالك بن الحويرث عند البخاري ووائل بن حجر عند أهل السنن

1. **مذهب جماهير أهل العلم**: السنة أن يرفع يديه

2. **أبو حنيفة**: يرفع يديه في تكبيرة الإحرام دون غيرها

والراجح والله أعلم هو أنه يرفع كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: **﴿كبر فرفع يديه حذو منكبيه حين كبر ثم رفع يديه حذو منكبيه حين كبر للركوع﴾** وهذا يدل على أنه كما يرفع يديه

وأما الحديث الذي جاء من حديث ابن مسعود أنه قال: **﴿لأصلين بكم صلاة أشبه بصلاة رسول الله ﷺ قال الراوي: فكان ابن مسعود رفع يديه مرة ولم يعد﴾** وفي رواية: **﴿ولا يعود﴾** **والذي يظهر والله أعلم** أنه حديث ضعيف فلا يصح حديث مرفوع عن النبي ﷺ أنه رفع مرة واحدة.

وأما عن الصحابة فنعم فقد جاء عن عمر -رضي الله عنه- بسند جيد أنه كان يرفع يديه مرة ولا يعود وكذلك ثبت عن مجاهد عن

ابن عمر أنه كان يرفع مرة واحدة ولا يعود فهذا يدل على الجواز ولا يدل على الأفضلية لأن السنة هو فعل النبي ﷺ

وقد بالغ الإمام البخاري في رده على أبي حنيفة في كتابه: رفع اليدين في الصلاة وبالغ في الإنكار على أبي حنيفة مبالغة شديدة

والراجح والله أعلم أن كل فعل يفعله الصحابة فمن قلدتهم في ذلك فلا عتب عليه ولا إنكار وإن كان الأفضل ما ثبت عن النبي ﷺ

وعلى هذا فالسنة إذا أراد أن يركع أن يجعل يديه حذو منكبيه أو إلى فروع أذنيه لما ثبت ذلك في صحيح البخاري ومسلم من حديث ابن عمر ولما جاء عند أهل السنن من حديث وائل بن حجر .

الركوع

★ صفة الركوع

❖ ما يستحب حال الركوع ؟

❖ إذا كبر الإنسان للركوع فإن السنة أن يركع مع التكبير أو يكبر فيرفع وأما يرفع فيكبر فقلنا أنها رواية مختصرة

❖ حال الركوع السنة أن يجعل يديه قابضاً بهما ركبتيه ويفرج أصابعه كما ثبت ذلك في حديث أبي حميد الساعدي

❖ السنة يهضر ظهره لحديث أبي حميد الساعدي ﴿أن النبي ﷺ كان إذا ركع هَضَرَ ظهره﴾ ﴿هَضَرَ ظهره﴾ يعني: واساه جعله مستويا من

غير تقويس الحديث عند البخاري

❖ وعند مسلم ومن حديث عائشة ﴿لم يشخص رأسه ولم يصوب﴾ ومعنى لم يشخص ظهره ولم يصوب: يعني لم يبطأ رأسه طأطأة شديدة ولا يرفعه والسنة أن يجعل رأسه متوازياً ومواسياً مع ظهره

❖ السنة أن يقبض يديه على ركبتيه ويفرجهما عن جنبيه ويجعل يديه على أنها مثل الوتر كما جاء في حديث أبي حميد ﴿أنه جافى عضديه عن

جنبه﴾ قال: ﴿وَتَرَّ يديه﴾ قال ابن الأثير: جعل يديه كالوتر والسنة أن يمدهما فإذا مدهما وصار ظهره مائلاً فلا حرج عليه لأن هذه خلقة خلقها الله عليه أما أن يحاول أن يجعل ظهره متوازياً في حين أنه يظل يخطئ ولا يجعل يديه ممدودة كالوتر فهذا ليس من السنة.

ومن لم يستطع ذلك فلا حرج عليه لكنه يفعل السنة لأن ظهره إذا كان منحنياً فلا حرج عليه لكنه يفعل ما يستطيعه فيقبض يديه ويجعلها كالوتر ويقبض يدي على ركبتيه

❖ في أول الإسلام كانت اليدين يُجعل فيهما التطبيق بأن يجعل ظاهر الكفين ملتصقين ويدخلهما تحت الفخذين ثم نسخ ذلك بأن يقبض بيده

ركبتيه كما جاء في الصحيح أن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: ﴿صليت مع أبي فطبقت بين يدي فجعلتهما بين فخذيه فقال: يا بني: اقْبِضْ

بيديك ركبتيك قال: ثم إني فعلت بعد ذلك فقال: يا بني إنا قد نهينا عن ذلك وأمرنا بأن نقبض بأيدينا على الرُكْبِ﴾ وهذا يدل على أنه منسوخ.

وأما ما جاء في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود أنه كان يطبق فهذا يدل على أن ابن مسعود قد خفيت عليه السنة